مرت اليه اشارة في قوله تعالى الله يستهزئ بهم فيما وجه العدول الى ما يفيد الاستمرار الثبوتي ولك ان تقول ما ذكرفي النظم
ادل على كمال عنايته تعالى بعباده حيث رضى منهم بما هو اهون عليهم والله اعلم قوله كقولنا هل الحركة موجودة لا يخفى ان الوجود
اذا كان محمولا كانت النسبة الرابطة وجوده للموضوع بمعنى اتصاف الموضوع به فههنا ايضا ثلثة اشياء لكن لما كان المحمول والرابط
شيئا واحدا بالنظر الى الظاهر عد قولنا الحركة موجودة بسيطا بالنسبة الى قولنا الحركة دائمة قوله وجود شيء لشيء اذا اراد بالشيء
الاول غير الوجود بقرينة المقابلة والا فالمطلب البسيط ايضا وجود شيء هو الوجود لشيء واعلم ان المفهوم من تحقيق الفاضل
المحشي ان لا يسال بهل المركبة عن الاحوال التي تعرض الماهية من حيث هي هي موجودة كانت في الخارج او معدومة ولعل
ذلك بحسب وضع اللغة قوله فان المطلب وجود الدوام للحركة وفي بعض النسخ اولا وجوده لها فعلى النسخة الاولى يكون بيانا
لحال المثال المذكور في المتن وعلى الثانية لها ولما ضم اليه بقوله او لا دائمة قوله طالبا ان يشرح هذا الاسم هكذا وقعت
العبارة في النسخ التي رأينا والانسب بقولنا ان يقال طالبين ولعله اراد طالبا كل منا وحمل ضمير الجمع على الواحد المعظم وهذا
وان كان شايعا في المتكلم الا انه ينبو عن المقام قوله اي حقيقتها التي هو بها هو اشارة الى ان المراد بالماهية ههنا هو
الحقيقة اعني ما به الشيء هو هو باعتبار التحقق لا المعنى المشهور الذي لم يعتبر فيه التحقق بقرينة حكمه بتقدم مطلب هل
البسيط عليه قوله يعني ان مقتضى الترتيب الطبيعي ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه فيه بحث فان المطلوب
بما الشارحة للاسم بحسب الاصطلاح تمام ماهية الاسم حتى يقع في جوابه الحد التام ولا شبهة في ان طلب التصديق بالوجود
غير متوقف على تصوره بالوجه المذكور وعلى تقدير ان يراد به الاعم من المعنى الاصطلاحي لم يكن بد من ان يكون المقصود
بد نوع خصوص لمفهوم الاسم ويجوز ان يعلم ان لهذا اللفظ مفهوما وقيل ان يتصور ذلك المفهوم بخصوصه يسال عن
ذلك المفهوم اهو موجود ام لا ثم بعد العلم بوجوده يتصور بخصوصه وبالجملة لا بد من تصور المفهوم قبل طلبه بما
الشارحة للاسم على اي معنى حمل فلم لا يكفي هذا التصور في طلب وجوده لا يقال ما ذكره من الاقتضاء بناء على ما هو الاولى
لانا نقول قد صرح الفاضل المحشي بان هذا الترتيب قطعي واجب في نفس الامر لا باعتبارات الاولى والواجب بنظر البلغاء
اذ قد جعله مقابلا لما هو الاولى فتامل قوله لا ماهية له ولا حقيقة كان اللاحق عطف تفسيري لسابقه قوله
والمعدوم لا هوية له اي لا وجود فان الهوية كما تطلق على الحقيقة الجزئية تطلق على نفس الوجود الخارجي وخلاصة الكلام ان
الماهية المرادة ههنا ما به الشيء بالمعنى المتعارف اعني الموجود هو هو والمعدوم لا وجود له فلا ماهية ايضا بالمعنى

المراد

١٥٤

المراد ههنا قوله صار تلك الحدود بعينها حدودا بحسب الذات والحقيقة اما اذا تصور الواضع حقيقة الشيء وعين لها
بازائها فقط واما اذا تصور الواضع بعض عوارضها واعتباراتها ووضع الاسم بازائه فالتعريف انما يكون حدا اسميا
بالنظر الى تلك الاعتبارات فبعد العلم بالوجود يكون حدا حقيقيا بالنظر اليها بلا اشتباه واما بالنظر الى نفس ذلك
الشيء فرسم اسمي قبل العلم بالوجود ورسم حقيقي بعده فلا حاجة ههنا الى التقييد كما زعمه الفاضل المحشي هذا
اذا اريد بالحد والرسم المعنى المصطلح بين ارباب المعقول واما اذا اريد بالحد المعرف مطلقا فالامر اظهر قوله و
بمن العارض المشخص لذي العلم لم يقل لذي العقل ليتناول الباري عز اسمه نحو من ربك واعلم ان السائل
بمن وغيره مما يطلب به التصور سوى الهمزة لما لم يتصور خصوصية زيد او عمرو بمقتضى هذا السؤال كان مطلوبه
اصالة تصور الخصوصية وكان التصديق بثبوت شيء لذلك المخصوص تابعا له ولهذا حكموا بان هذه الكلمات لطلب
التصور فقط واما الحكم بان الهمزة في مثل ازيد في الدار ام عمرو لطلب التصور مع ان مطمح النظر فيه طلب ثبوت
شيء لشيء بعينه فامر توسعي وهذا خلاصة ما حققه الفاضل المحشي وامر فيه بالتامل وبهذا اندفع اعتراض بعض
الفضلاء بان اللازم من تحقيقه ان من وامثاله يكون لطلب التصور ولا يلزم منه ان لا يكون لطلب التصديق فلا
يستقيم حكمهم بانها مختصة بطلب التصور قوله اي اي اجناس الاشياء عندك نوقش في العبارة بانه لو صح ذلك لكان
مطلب ما عين مطلب اي ولصح جنس الجنس جوابا في السؤال عن الفصل وهو ظاهر البطلان وقد يجاب بان السؤال باي
اجناس الاشياء لازم للسؤال بما عن جنس ما يحصل عند المخاطب فان السائل اذا طلب بما جنس ما عند المخاطب كان طالبا
بالضرورة لتمييز هذا الجنس من بين الاجناس فلهذا صح ان يذكر الثاني يعني اللازم لبيان الاول يعني الملزوم فلا يلزم
المحذور قوله فقد سبق المفردون ثم اما من الافراد او التفريد على الروايتين ومعناه الجاعلون انفسهم فردا ممتازا
من غيرهم بكثرة الطاعات والاشتغال بذكر الله جل جلاله والجاعلون الله فردا في الذكر بان لا يذكر معه غيره وانما
لم يقولوا في السؤال ومن المفردون على ما هو الظاهر لان مرادهم السؤال عن صفة المقربين وهي ليست من ذوي العلوم قال
بعض الفضلاء جوابه عليه السلام بقوله الذاكرون ثم من باب الاسلوب الحكيم يعني دعوا سؤالكم هذا الان معنى الافراد واسالوا
عن اوصاف المفردين قوله وفيه نظر اذ لا نسلم ثم خلاصة النظر منع ورود من في اللغة للسؤال عن الجنس وقد يستدل
على وروده فيها لذلك ببيت الكتاب اتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما .. فان الجواب دليل على ان

Copyright © King Saud University